

معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-024-001-008

**المجموعات المتحفية من الفترة العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني
العمومي بشرشال-دراسة أثرية وصفية-
Museum Collections from the Ottoman Period
Preserved at the National Museum of Cherrhell
- An Archaeological descriptive study -**

د/ سعاد بن شامة*

المركز الجامعي عبد الله مرسلي . تيبازة/ الجزائر
s.benchamma17@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/05/25

تاريخ الإرسال: 2025/02/03

الملخص:

يعد المتحف الوطني العمومي بشرشال من بين أهم متاحف الجزائر، حيث يمارس مهامه التعليمية والتربوية والثقافية وهو يحتفظ بمقتنيات مهمة من الفترة العثمانية، هي مجموعات متحفية على أساسها يُبنى تصور النشاط اليومي للمحليين بمنطقة شرشال خلال تلك الفترة. وتحقق هذه المجموعات صورة نمطية للإنتاج الصناعي المحلي وتتنوع بين ذات الاستخدام الفني العمائري والجنازي والحربي والمنزلي، في غاية الأهمية كونها تفتح مجالا لتحليل حضارية المدينة عموما وكفاءة الحرفيين والصناع لمثل هذا الإنتاج. تتنوع هذه المجموعات في مواد صنعها وأشكالها وأحجامها، كما أن منها ما تحتفظ بشكلها دون تعرض للتلف وأخرى لحقها التلف بين الكسور أو التشقق أو الصدئ. واستوقفنا لتتبع الأسلوب الفني لإنجازها وتوظيفها. حيث منها ما تحمل تنفيذا زخرفيا تكتمل معه صورة الأثر الصناعي المحلي. وإن انتقاء نماذج لهذه الدراسة كان نتيجة المعاينة المباشرة لها في زيارات متكررة للمتحف، بهدف الإحاطة بجوانب من ملامح الفن الغالب في

*د. سعاد بن شامة/الجزائر.

منطقة شرشال خلال الفترة العثمانية، في حدود النماذج المتاحة، المعروضة والمحفوظة بالمتحف. وهي متنوعة شكلا وحجما ومواد صناعتها.
الكلمات المفتاحية: مجموعات؛ مقتنيات؛ صناعات، كتابات؛ العرض؛ المتحف؛ شرشال؛ الفترة العثمانية.

Abstract:

The National Public Museum of Cherchell holds significant artifacts from the Ottoman period, which are museum collections that serve as the foundation for understanding the daily activities of locals in the Cherchell region during that period. These collections reflect a typical picture of local industrial production and vary between artistic, architecture, funerary, military, and domestic uses. They are of great importance as they provide an opportunity to analyze the urban nature of the city in general, as well as the skills and craftsmanship of artisans and craftsmen in producing such works. These collections caught our attention in tracing the artistic style of their realisation and application. Some of them feature decorative elements, completing the image of local industrial artifacts.

The selection of samples for this study was the result of direct observation during multipel visits to the museum, with the aim of gaining insight into aspects of the dominant artistic features in the Cherchell region during the Ottoman period, and within the limits of the available/ exhibited samples at the museum which come in diverse shape, size, and materials of manufacture.

.Keywords:Collections; collectibles; industries ;writings; display; museum; Cherchell; Ottoman period.

-مقدمة:

تعد المؤسسة المتحفية الموضع الأمن للمقتنيات الأثرية والفنية، والمتاحف الجزائرية رائدة في تحقيق مهامها، من ضمنها المتحف العمومي الوطني بشرشال، الذي يعرف نشاطات واسعة، تعليمية وتربوية وثقافية، وهي عوامل جذب لزواره

والمترددين عليه من مختلف المستويات التعليمية والعمرية، بين جزائريين وأجانب، حيث يقدم خدمة للمتخصصين لغرض البحث والدراسة وكذا مرافقة الزائرين. إن النماذج المنتقاة والتي اقتصرنا على تتبعها بالمتحف العمومي الوطني بشرشال منها المعروضة والمحفوظة في المخزن. وهي متنوعة بتنوع الإنتاج المعرفي للسكان المحليين، من ضمنها عينات من مخلفات الفترة العثمانية في منطقة شرشال. عن الاشكالية البحثية، سنرى أوجه التكامل في الصناعات من حيث تعدد ضرورات المعاش التي حققتها الإنتاج الصناعي، وارتباطه بطبيعة البيئة الطبيعية وما قدمته من مواد أولية خدمت الشكل والزخرفة. وكيف عبّر الإنتاج المحلي عن مهارة وذوق في الثقافة المحلية التي نفك ما غمض منها من خلال اعتمادنا على الفنون الصناعية التي نسعى لإيضاحها من خلال نماذج من المجموعات المتحفية المعروضة منها والمحفوظة في المتحف والتي ما هي إلا صور مادية لمظاهر الحياة المعاشة. يكمن الهدف الرئيسي من دراسة العينات المختارة في التعريف بها، خاصة أنها لم تتم دراستها سواء ما تعلق بالجانب التقني أو الزخرفي، حيث تتنوع مادتها وأسلوب صناعتها. كما نسعى إلى إبراز الصناعات الفنية التي عرفت منطقة شرشال والتي تعد كنوز حقيقية على قدر كبير من الأهمية، تحمل الكثير من دلالات وتعايير حضارية شرشال.

فيما يخص الدراسات السابقة، فإن المجموعات المتحفية المدروسة تفتقر إلى ما يشير إليها في المصادر والمراجع إن لم نقل تنعدم، فلم تدرس. وقد اخترنا لها أسلوبا في دراستها بحيث حصرناها في موضوع واحد للتعريف بها، فهي تتطلب تفصيلا تحليليا لكل مجموعة مستقلة عن الأخرى.

إن طبيعة الدراسة التي اعتمدناها للتعريف بهذه المجموعات، اخترنا لها المنهج الوصفي، والذي يتلاءم مع الدراسة الأثرية. وهو ما يسهل الوصول إلى نتائج. إذ لم نحلل تفاصيلها واكتفينا بالإحاطة بها ولفت الانتباه إليها وإبراز تنوعها شكلا ودلالات. من المهم الإشارة إلى أن القانون الأساسي النموذجي للمتاحف الوطنية، من المرسوم رقم 85. 277. في 29 صفر 1406 هـ الموافق لـ 12 نوفمبر سنة 1985م، حدد أطرومها المتاحف الوطنية في مادته الأولى: أنها مؤسسات عمومية ذات طابع إداري.

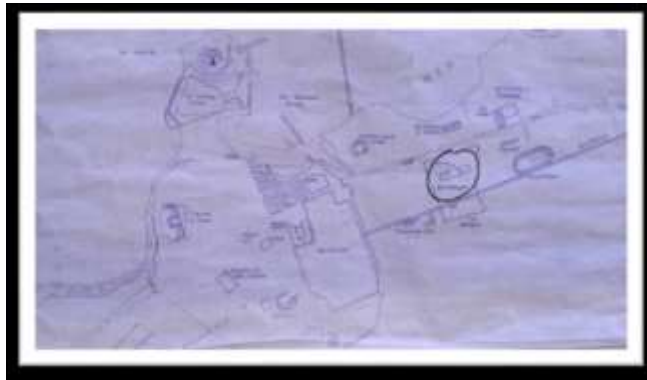
وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. وتوضع تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة.

1-مدينة شرشال:

تقع مدينة شرشال على بعد حوالي 100 كلم غرب مدينة الجزائر. وهي مدينة ساحلية بإطلالة بحرية. بها أثار تعود للفترتين الرومانية والعثمانية. وصلها العثمانيون بدخول عروج بربروس إليها الذي حصنها بتأسيس برج عسكري عند الطرف البحري. وتزامنا مع هذا الحدث عمرت المدينة بما استقطبت من الأندلسيين الذين استقروا في المدينة وتحديدا في الحي المعروف بحي الدويرات.

2-التعريف بالمتحف الوطني العمومي . الجديد . بشرشال:

يعتبر المتحف الوطني العمومي بشرشال من أشهر المتاحف الجزائرية، مع تعدد مقتنياته وكثرتها والتي تعود لفترات تاريخية مهمة في منطقة شرشال أدى هذا إلى إحداث فضاءات جديدة للعرض ومنه تم بناء عمارة متحفية جديدة عرفت سابقا بالمتحف الجديد للتفريق بينها وبين المتحف الأصلي القديم لتسييرهما إدارة واحدة. وبذلك أصبح يضم عمارتين مستقلتين، الثانية منهما هي المعنية بعرض المجموعات التي تعود للفترة العثمانية (موضوع الدراسة). وهي تقع في الجهة الغربية لمدينة شرشال أطلق عليها بالمتحف الجديد (الشكل: 01) و(الصورة: 01). وهو بمساحة تقدر بـ 2 هكتار و475م، تم تأسيسها سنة 1978م وفتح أبوابها سنة بعد ذلك.



(المخطط: 01) موقع المتحف الوطني العمومي . الجديد . بشرشال . عن: المتحف الوطني العمومي . الجديد.

بشرشال



الصورة: 01) المدخل الرئيسي للمتحف الوطني العمومي . الجديد . بشرشال

يصنّف المتحف الوطني العمومي - الجديد - بشرشال ضمن المتاحف الأثرية، فهو يهتم بجمع وعرض وتخزين المقتنيات الأثرية دون غيرها. (قادوس عزت زكي حامد، 2012: 70)، (التعليق رقم 1).

تعد بناية المتحف الجديد من المنشآت المستجدة فهي ليست معلم تاريخي تمت تهيئته. وتشكل من الأقسام الأساسية والضرورية للمتاحف المعاصرة (الرزقي شرقي، 2014: 123-130). وذلك من قسم إداري وتقني يهتم بالصيانة والترميم والمخبر، والمخزن وقاعات العرض ومرافق أهمها ورشة القولبة والمكتبة وساحات المتحف (الفضاء الخارجي). وبما أنه لا يمكن التفصيل في كل الأقسام والمرافق نقتصر على عینتين في إشارات إلى أهميتها من حيث علاقتها بموضوع العرض.

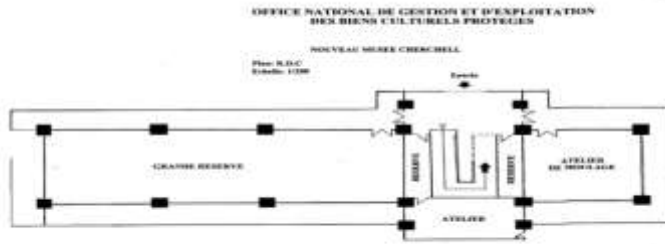
2-1- مكتبة المتحف: تعتبر المكتبة في المتحف من المرافق الضرورية لاستكمال البحث في طبيعة المعروضات على تنوعها وتعددتها. وهي تضمن عددا لا بأس به من المصادر والمراجع المتخصصة التي تمكن الباحثين تحديدا من التوسعة في الدراسة والتحليل.

2-2- ساحة المتحف: تعتبر الساحات حول بناية المتحف من المرافق المكملة للعرض المتحفي. من معروضات الفسيفساء، في لوحات فنية تعكس الجانب الفني الخاص بالفترة القديمة التي عرفتها مدينة شرشال. كما تنتصب في هذه الساحات عناصر معمارية منها الأعمدة والتيجان.

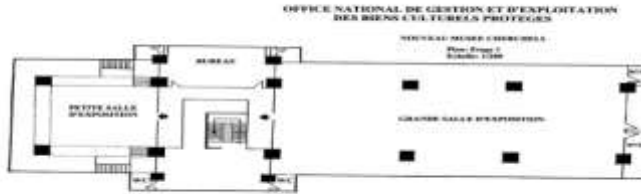
2-3- مخطط مبنى المتحف الجديد . بشرشال: صمم المتحف بحيث تتوزع فضاءاته بين قاعات رئيسية ومرافق، إضافة لمساحة خارجية -الحديقة-. نجد في الطابق

الأرضي مكتبة وثلاث مخازن، هذه الأخيرة كل واحد منها مخصص لنوع معين من المقتنيات والمحفوظات الأثرية، إضافة إلى ورشتين (الشكل:02).

يضم الطابق الأول مكاتب الإدارة وقاعتين للعرض، إحداهما تضم معروضات للفترة القديمة. بينما الثانية فتضم المعروضات الخاصة بالفترة العثمانية إضافة إلى احتوائها هي الأخرى على معروضات من الفترة القديمة. ويضم هذا الطابق أيضا دورات المياه (المخطط:03). أما الطابق الأعلى فيحتوي على مرافق أخرى. مؤخرا عرف المتحف تغييرات طفيفة في بعض وظائف المرافق دون القاعات الرئيسية.



(المخطط:02): مخطط الطابق الأرضي للمتحف الوطني العمومي . الجديد . بشرشال عن: المتحف الوطني العمومي . الجديد . بشرشال



(المخطط:03): مخطط الطابق الأول للمتحف الوطني لعمومي . الجديد . بشرشال . عن: المتحف الوطني العمومي . الجديد . بشرشال

2-4- العرض في المتحف: يساير العرض في المتحف الجديد بشرشال أسلوب التتابع التاريخي . الكرونولوجي .

(التعليق رقم2) الملحق : تخضع المتاحف المعاصرة على طريقتين أساسيتين (قادوس عزت زكي حامد، 2012: 23) في عرض المقتنيات. الأول: حسب التتابع التاريخي، وهو ما

نعنيه بالتتابع الزمني للحضارات. الثاني: حسب الموضوع أو المادة. ومع قلة القاعات المخصصة للعرض، في حدود قاعتين، نجد أن قاعة مخصصة كلية للفترة القديمة وقاعة تجمع بين الفترة القديمة والفترة العثمانية. ورغم هذا الجمع - بين الفترتين - فقد احترم التتابع في العرض التاريخي بما يتناسب وحركة الزائرين.

للعرض أهداف ميدانية عملية من خلال تقديم الخدمة المتوازنة بين الحفظ والعرض. وهذا الأخير له مواصفات علمية، التي لا نحصر هدف العرض الجيد فيها وإنما ننقل إلى مستوى آخر وهو تحقيق الجمالية في كيفية وضع المقتنيات في الرفوف والخزائن وحتى تعليقها أو على مساند، وفي هذا الجانب يرى عبد الحق معزوز أن "لكي نصل بالعرض المتحفي إلى الغاية والهدف المنشودين، لابد من الارتقاء إلى مستوى الذوق الفني والرفيع الذي يحقق للزائر والمشاهد المتعة" (معزوز عبد الحق، 2014: 58).

يعتمد المتحف - موضوع الدراسة - في تقسيم الفضاء الداخلي لقاعات العرض على الانسجام والذي يشعر الزائر بسعة قاعات العرض وهو ما يطلق عليه بالمقياس، مما يعطي الإحساس بشكل الفضاء ومدى حجمه. (معزوز عبد الحق، 2014: 65). وقد روعي في العرض بحيث يشعر الزوار بمختلف مستوياته العلمية والعمرية بسعة القاعات وكذا الترتيب والتنظيم القائمين على حجم المعروضات بما يخلق جوا مريحا وجذابا. دون إهمال أهمية الارتفاعات في العرض بحيث لا يجد الزائر صعوبة أو حرجا في المشاهد دون أن يضطر إلى التكلف في ذلك. وهذا ما تحققه الخزائن الزجاجية التي توضع فيها المقتنيات (نماذج من المجموعات المدروسة)، فهي شفافة، كما أنها تناسب أطوال متوسطي الطول.

3-أنواع المجموعات المتحفية العائدة للفترة العثمانية:

جهزت القاعة الرئيسية التي تضم المجموعات المعنية بالدراسة بخزائن زجاجية (الصورة: 02) إن الوضعية الفيزيائية وحساسة وسلامة هيكل المقتنيات وندرته هي عوامل تدخلت لتتحكم في تحديد موضعها وهي تشترك في أهميتها التاريخية والأثرية والقيم التي تمنحها ويستفاد منها، فهي بين قيم إنسانية وتقنية وجمالية.



(الصورة: 02) قاعة العرض الكبرى بالمتحف الوطني العمومي . الجديد . بشرشال

3-1-العناصر المعمارية: تتشكل عناصر الدعم من قاعدة وعمود وتاج، ترفع أحيانا حدارة. وهي تحفظ لنا تصميمًا انتشر بكثرة في مباني الجزائر خلال الفترة العثمانية (عقاب محمد الطيب، 2009: 12). والتي لها وظيفة معمارية تخص تدعيم المبنى وكذا تحقيق جماليته.

إن عناصر الدعم محفوظة في المخزن A، وكلها من الحجر الكلسي، وهو من المواد التي استعملت بكثرة في أعمال النحت والنقش عليها. وما تبقى من أعمدة هذه المجموعة أنصاف أبدان فقط (أنظر التعليق رقم 3) تم تركيبها مع القاعدة والتاج والوسادة لتتضح الصورة الكلية لعنصر الدعم (اللوحة 01. أ)، حيث القاعدة مربعة ومن مستويين، الأسفل أوسع من الأعلى، يقوم عليها عمود من النوع الحلزوني وتاج من النوع البسيط المحلي، بلفائف ركنية بينها بروز لوزي، كما يعلو التاج وسادة يغلب على أهميتها المعمارية تموضع العقد -القوس- أو العقد المتجاورين عليها (عقاب محمد الطيب، 2009: 12).

تقدر مقاسات كل من جزء العمود وتاجه بـ 82 سم ارتفاع للبدن و 25 سم ارتفاع للتاج (اللوحة 01. ب). أما أنصاف الأبدان فيقدر طولها بـ 49 سم (اللوحة 01. ج) و 53 سم (اللوحة 01. د). أما التاج ارتفاعه 5 سم (اللوحة 01. هـ).



أ: قاعدة، وجزاء
من عمود وتاج
وحدارة
ب: جزء من
عمود وتاج
ج: جزء من
عمود
د: جزء من
عمود
هـ: تاج عمود

(اللوحة 01): العناصر المعمارية. عن: المتحف الوطني العمومي . الجديد . بشرشال

استخدمت عناصر الدعم في المباني خلال الفترة العثمانية بكل أجزائها وبشكل واسع جدا (خلاصي علي، 106: 2007)، وهي تجمع بين الوظيفتين المعمارية والزخرفية، حيث تكمن ضرورتها في هندسة وتصميم المباني وكذا اتحاف المبنى بصورة فيها من التنميق والتزيين الشيء الكثير، تحقيقا لرفاه الساكنين وراحتهم. وقد اشتهرت مساكن الفترة العثمانية بالأعمدة المركبة (راجع زكية، 2015: 220 . 222).

2-3- المنبر: يعد المنبر مرقاة الخطيب، سمي كذلك لشأنه الرفيع. وإن المنبر الخشبي (الصورة: 03) من أندر الصناعات الخشبية المحفوظة في المخزن. كان مخصصا للمسجد الكبير-مسجد 100 عرصة-الذي يرجع تاريخه إلى 981 هـ الموافق لعامي 1573-1574 م. ذكر رشيد بورويبة كتابة تبين تاريخ الانتهاء من صنع هذا المنبر وهي منفذه على لوحة خشبية، هذا نصها: "وكان الفراغ من صنعه عام 81 بعد 9 مية"(بورويبة رشيد، 1979: 121) (التعليق رقم 4).

يمكن أن نعتبر أن المنبر في وضعه حسنة من الحفظ وبهيئته الحالية بقياس 1,75م ارتفاعا و1,11م طولا، و0,78م عرضا، له قاعدة مستطيلة ويتقدمه مدخل المنبر، يليه سلم من أربع درجات، يرتقي إلى موضع الخطيب حيث جلسته. كما له مجنبتين وهما اللوحتين على جانبي الدرج؛ حيث تغلب عليهما الزخرفة الهندسية التي تعتمد على الحشوات والأطباق النجمية، وإن القطع التي ما تزال مفصولة عن المنبر والمحفوظة في المخزن لها كثير من الدلالات الفنية والاعتقادية.



(الصورة:03) المنبر الخشبي المحفوظ في المخزن عن: المتحف الوطني العمومي . الجديد بشرشال

يعد المنبر من الأعمال الفنية الخشبية التي كان يتم انجازها محليا، على يد نجارين ونحاتين، دون اغفال تدخل العنصر الأندلسي في هذه الأعمال، والذين عرفوا بمهاراتهم الصناعية. وقد تم تنفيذ تقنيات على صناعة المنبر، منها تجميع القطع واستخدام تقنية الحشوات. وكان الخشب -ولا يزال- المادة التي شاع استخدامها في صناعة المنابر في بلاد المغرب (رزق عاصم محمد، 2000: 302-304).

3-3 شواهد القبور: شاهد القبور لوح رخامي أو حجري وهو صناعة فنية جنائزية دالة على موضع الدفن، حيث يوضع للقبور شاهدين، أحدهما يوضع جهة الرأس والثاني جهة القدمين، كما أنها علامات محددة نوعا ما لطول القبر. وتكمن أهمية شواهد القبور في النواحي التاريخية والأثرية والفنية. وعلى حد تعبير عاصم محمد رزق " لجمال نقشها وروعة كتابتها وعظمة مدلولها..." كما أنها " مجالا خصبا لتتبع التطور في الكتابة العربية من ناحية النصوص والأساليب وأنواع الخطوط وطرق الحفر " (رزق محمد عاصم، 2000: 304).

رغم أن شاهد القبور فنا جنائزيا لم يمنع من اتحافه بزخارف نباتية أو رمزية وأحيانا معا. وشواهد القبور الموجودة في المتحف الوطني بشرشال، (اللوحة:02) مع اتفاقها في الوظيفة فهي متنوعة في شكلها وحجمها ونوع النقش عليها، منها كاملة الهيئة وسليمة وأخرى جزء منها فقط. من حيث مادة صنعها فهي من رخام وحجر كلسي، صنعت في قطعة واحدة غير مركبة. ويعد الرخام من المواد الأنسب لصناعة شواهد القبور لخصائصه المميزة فهو صلب وقوي وحسن الملمس. كما أنه مقاوم

للضغط ويسهل صقله (راجعى زكية، 2015: 262). وتنوعت الزخارف عليها بين كتابية ونباتية ورمزية حيث سنقتصر على نماذج منها فقط:

إن شاهد القبر (اللوحة 02: أ) رخامي وهو محفوظ في المخزن A بـ 70 سم ارتفاعا و 40 سم عرضا و 5 سم سمكا. نقش في جزءه السفلي زخرفة نباتية بخاصية التقابل تعلوها كتابة في أطر هندسية، هذا نصها:

السطر 1: لا إله إلا الله.

السطر 2: الملك الحق المبين.

السطر 3: محمد رسول الله.

السطر 4: (...) الوعد الأمين ص (...).

السطر 5: عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما شاهد القبر (اللوحة: 02.ب) فمن حجر الأردواز (التعليق رقم 5) ، معروض في قاعة العرض. قياسه 48 سم ارتفاعا، 30 سم عرضا و 2 سم سمكا وهو من وجهين، الأول نقش عليه كتابة، هذا نصها:

السطر 1: هذا قبر

السطر 2: المرحوم محمد

السطر 3: بن محمد الشر (هكذا)

السطر 4: رحمه الله

أما الوجه الثاني نفذت عليه زخرفة نباتية، من نوع التوريق (التعليق رقم 4) قوامها فروع نباتية أنجزت بدقة فائقة.

أما الشاهد (اللوحة: 02 ج) هو الآخر في قاعة العرض يتفق مع سابقه في مادة صنعه ونوع التنفيذ الزخرفي عليه. قياسه 43 سم ارتفاعا و 42 سم عرضا . عند مستوى أسفل قاعدته . أما سمكه فيقدر بـ 2 سم. هو أيضا من وجهين، نقش على الوجه الأول كتابة نصها:

السطر 1: الملك الحق

السطر 2: المبين

ويحمل الوجه الثاني فيحمل زخرفة نباتية من نوع التوريق قوامها فروع نباتية وأزهار. إن الشاهدين (اللوحة 02: د) و (اللوحة 02: هـ) من الحجر الكلسي، تم نحتهما بتقنية الحفر البارز وصمما بشكل جذاب مع صغر حجمهما، وهما من وجه واحد.

الأول قياسه 32سم ارتفاعا و23سم عرضا. الأول نفذت عليه زخرفة رمزية متمثلة في هلال مفتوح نحو الأعلى. أما الثاني فنقشت عليه كتابة هذا نصها:

السطر 1: محمد

السطر 2: لا إله

السطر 3: إلا الله

رغم أن الشاهد (اللوحة 02: و) غير مكتمل يبدو النقش عليه واضحا بهلال مركزي وعلى وجه واحد فقط. تقدر مقاسات هذا الشاهد بـ 28سم ارتفاعا، 13سم عرضا و6سم سمكا. وهو من الحجر الكلسي.

أما الشاهد (اللوحة: 02. ز) تقدر مقاساته بـ: 27سم ارتفاعا و28سم عرضا أما سمكه 6سم. وهو من غير زخرفة، نحت بحيث يوحي إلى الشكل الآدمي من غير تفاصيل. وهو محفوظ في المخزن.



الظهر



الوجه



الظهر



الوجه

ج: شاهد قبر



د: شاهد قبر

ب: شاهد قبر



هـ: شاهد قبر

أ: شاهد قبر



و: شاهد قبر

ز: شاهد قبر

(اللوحة: 02) نماذج من شواهد القبور عن: المتحف الوطني العمومي . الجديد . بشرشال

عرفت الفترة العثمانية في الجزائر أنواعا وأشكالا من شواهد القبور منها المفصصة والشواهد شبه الدائرية (معزوز عبد الحق، 2011: 225. 496). وتضمنت الزخارف مواضيع فنية انعدمت فيها الزخرفة الآدمية والحيوانية واقتصرت على النباتية والكتابية والرمزية. عن الدلالات والتعبير الفنية شكّل الهلال العنصر البارز

كونه مثل شعار الدولة العثمانية ورسم بمختلف الأوضاع والسلك والتحوير (خلاصي علي، 2007: 141)

3-4 المدافع والقنابل: عرف الساحل المحاذي لمدينة شرشال عملية استخراج عدد من المدافع ترجع للفترة العثمانية (التعليق رقم 6). ويحتفظ المتحف بعدد منها، وهي مدافع حديدية موضوعة حاليا في الحديقة الغربية للمتحف (الصورة: 04) ومدفع آخر في المخزن (الصورة: 05) قياس طوله 1,89 سم ويتراوح قطر فوهته 50 سم. وهي في حالة متدهورة من تأثير عوامل التلف، إلا أن شكلها واضح بحيث يمكن تمييز أقسامها من حيث البدن وبعض التفاصيل فيها مثل الفوهة والأذنين.



(الصورة: 04) بعض المدافع في حديقة متحف شرشال عن: المتحف الوطني العمومي بشرشال



(الصورة: 05) مدفع . متحف شرشال عن: المتحف الوطني العمومي بشرشال

أما القذائف وهي كرات معدنية (اللوحة: 03)، بعدد ثلاثة عشر (13) قذيفة، مختلفة الأحجام. قدرت مقاسات أقطارها بـ اثنين منها 26 سم وتتراوح الأخرى بين 28 و 48 سم. وكلها محفوظة في المخزن (التعليق رقم 6).



(اللوحة: 03) نماذج من قنابل المدافع عن: المتحف الوطني العمومي . الجديد بشرشال

صنّفت مدافع الجزائر اثناء الفترة العثمانية حسب مياديينها، فكانت مدافع الحصون والأسوار، ومدافع الميدان، ومدافع السفن، وللإشارة أن السفن التي كانت تصنع في شرشال كانت حمولتها ما بين مدفع وثلاثة مدافع (درياس لخضر، 2007: 213 . 226). كما أنها كانت تحمل كرات بأوزان مختلفة.

3-5. الأواني الفخارية والخزفية: إن تاريخ المقتنيات الفخارية والخزفية المعروضة غير دقيق، لكن يبقى انتماءها للصناعة المحلية بمنطقة شرشال مؤكداً. وهي للاستخدام اليومي وتتنوع بين أطباق (صحون)، أقداح، شمعدانات، قلال، جرار، قدور وأباريق. بعضها مكتمل الصنع والآخر أجزاء لأواني أو شقفات، منها ما نفذ عليها زخرفة وأخرى من غيرها. وللاستدلال نقتصر على نماذج منها (اللوحة: 04). وقد شد انتباهنا في هذه المجموعة المصباح الزيتي (اللوحة: ج. أ) الذي تتعدد فيه الألوان بين الأزرق والأخضر والأبيض. وهو من العناصر الفنية الواسعة الاستخدام اليومي.



ب.: مصباح زيتي فخاري



أ: مصباح زيتي خزفي

(اللوحة:04) الصناعة الفخارية والخزفية عن: المتحف الوطني العمومي . الجديد. بشرشال

-خاتمة:

تعد المجموعات المتحفية بالمتحف العمومي الوطني بشرشال والتي ترجع للفترة العثمانية بمنطقة شرشال من الكنوز الأثرية، فهي بين عناصر معمارية وذات الاستخدام اليومي والحربي والجنائزي، فهي تعبير عن مظاهر حضارية منطقة شرشال. سمحت دراسة تلك المجموعات بالإلمام بتنوع الانتاج الفني الذي أظهرت توفر المواد الأولية من حجر وخشب ومعادن.

-كما بين الإنتاج توفر اليد الفنية الماهرة المعبر عنها بالحرفيين والفنانين.

-يتم حفظ المقتنيات بعناية كبيرة، كما أن عرضها وفق أسلوب علمي يتماشى والمعايير العالمية المعمول بها، بما يقدم الدور المتحفية وبما يتناسب مع الزائرين والمهتمين من الباحثين والمثقفين.

-رغم عدم توفر صناعات من مواد أخرى في المتحف العمومي الوطني بشرشال والتي تعود للفترة العثمانية، مثل الصناعة النسيجية والجلدية -على سبيل الذكر لا الحصر-

-أمكننا الاطلاع من خلال المقتنيات على جانب من المعطيات التي ساهمت في الكتابة عن منطقة شرشال، التي بقيت تراثا فنيا أكسب المنطقة أهمية تاريخية وصناعية وفنية أثرية.

التعليقات:

- التعليق 01: تعتبر المتاحف الأثرية من أقدم أنواع المتاحف في العالم.
- التعليق 02: تخضع المتاحف المعاصرة على طريقتين أساسيتين (نيمكن الرجوع ل)عزت زكي حامد، 2012: 23)
- التعليق 03: يمكن أن يكون هذا العمود من النوع المركب، وإن كلا النوعين (المركب والحلزوني) اشتهر في قصور مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية.
- التعليق 04: أنظر: اللوحة، (بورويبة رشيد، 1979: 121).
- التعليق 05: من الصخور المتحولة، صخر ناعم الحبيبات، بلون غامق ومقاوم للحرارة.
- التعليق 06: يعرف أيضا بالتوشيع والعربية، وهو أسلوب زخرفي اسلامي الطابع، يعتمد على الزخرفة النباتية والهندسية والكتابية أو يجمع بين اثنين أو بينها.
- التعليق 07: عروج أول من استخدم المدفعية في الجزائر، كما بدأت النواة الأولى لدار النحاس على يد أخيه خير الدين لضمان مصدر صنع محلي، وبالتالي امتلكت الجزائر مدفعية قوية خلال هذه المرحلة. كما " أوجدت لنفسها قاعدة صناعية عسكرية". (درياس لخضر، 2007: 200). وكانت مدافع الحجارة من أحسن المدافع التي استعملت في السفن الجزائرية خلال القرنين 16 و 17 م. استعملت في هدم الأسوار والقلاع والدفاع عن الموانئ. (درياس، ص 116).
- قائمة المصادر والمراجع:**
- 1- بورويبة رشيد، (1979). الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة: ابراهيم شبوح. الجزائر: الوطنية للنشر والتوزيع.
 - 2- خلاصي علي، (2007). قصبة الجزائر، الجزء الثاني، الطبعة الأولى. الجزائر: دار الحضارة.
 - 3- درياس لخضر، (2007). المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، الطبعة الأولى. الجزائر: دار الحضارة.
 - 4- راجعي زكية، (2015). منازل الفحص مدينة الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الأولى. الجزائر: دار بصمات.
 - 5- عقاب محمد الطيب، (2009). قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني. الجزائر: دار الحكمة.



- 6-محمد رزق عاصم، (2000). معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية. مكتبة مدبولي.. 7-معزوز عبد الحق، (2011). شواهد القبور في المغرب الأوسط، بين القرنين 2-13هـ / 8-19م، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة.

Al-Bibliography :

- 1-Bourouiba, R. (1979). Al-kitābāt al-atharīya fī al-masājīd al-Jazā'irīya (Trans. Ibrāhīm Shabbūh). Al-Jazā'ir: Al-Waṭaniyya lil-Nashr wa al-Tawzī'.
- 2-Khalāṣī, 'A. (2007). Qaṣbat al-Jazā'ir, al-juz' al-thānī (1st ed.). Al-Jazā'ir: Dār al-Ḥaḍāra.
- 3-Driās, L. (2007). Al-madfa'īya al-Jazā'irīya fī al-'ahd al-'Uthmānī (1st ed.). Al-Jazā'ir: Dār al-Ḥaḍāra.
- 4-Rāja'ī, Z. (2015). Manāzil al-faḥṣ: Madīnat al-Jazā'ir fī al-'ahd al-'Uthmānī (1st ed.). Al-Jazā'ir: Dār Baṣamāt.
- 5-'Uqāb, M. A. (2009). Quṣūr Madīnat al-Jazā'ir fī awākhir al-'ahd al-'Uthmānī. Al-Jazā'ir: Dār al-Ḥikma.
- 6-'Āṣim, M. R. (2000). Mu'jam muṣṭalaḥāt al-'imāra wa al-funūn al-Islāmīya. Al-Qāhira: Maktabat Madbūlī.
- 7-Ma'zūz, 'A. Ḥ. (2011). Shawāhid al-qubūr fī al-Maghrib al-Awsaṭ bayna al-qarnayn al-thānī wa al-thālith 'ashar hijrī / al-thāmin wa al-tāsi 'ashar milādī (1st ed.). Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfa.